

صفة الصفوة

فالجسم مني للجليس مؤانس % وحبیب قلبي في الفؤاد أنيسي .
و سمعتها في حال الخوف تقول .
و زادي قليل ماأراه مبلغی % أألزاد أبكي أم لطول مسافتي .
أتحرقني بالنار يا غاية المنى % فأين رجائي فيك أين محبتي .
أحمد بن أبي الحواري قال سمعت رابعة تقول أني لأضن باللقمة الطيبة أن أطعمها نفسي وإنني لأرى ذراعي قد سمن فأحزن قال و ربما قلت لها أصائمة أنت اليوم فتقول مامثلي يفطر في الدنيا وربما نظرت إلى وجهها ورقبتها فيتحرك قلبي على رؤيتها مالا يتحرك مع مذاكرتي أصحابنا من أثر العبادة و قالت لي لست أحبك حب الأزواج إنما أحبك حب الأخوان وإنما رغبت فيك رغبة في خدمتك وإنما كنت أحب وأتمنى أن يأكل ملكي و مالي مثلك ومثل إخوانك .
قال أحمد وكانت لها سبعة آلاف درهم فأنفقتها علي فكانت إذا طبخت قدرا قالت كلها ياسيدي فما نصجت إلا بالتسبيح وقالت لي لست أستحل أن أمنعك نفسي و غيري اذهب فتزوج قال فتزوجت ثلاثا وكانت تطعمني اللحم و تقول اذهب بقوتك الى أهلك و كنت إذا أردت جماعها نهارا قالت أسألك با لا تفطرني اليوم وإذا أردتها بالليل قالت أسألك با لما وهبتني اليلة .
أحمد بن أبي الحواري قال سمعت رابعة تقول ما سمعت الأذان إلا ذكرت منادى القيامة و لا رأيت الثلج إلا رأيت تطاير الصحف ولا رأيت جرادا إلا ذكرت الحشر